

أدلة وجود الله تعالى (المقدمات والنتائج)

يُعد الإيمان بوجود الله تعالى الركن الأول من أركان الإيمان، والأساس الذي تُبنى عليه كافة مسائل العقيدة، وقد أجمع جمهور الناس على وجوده سبحانه بعد تفكيرهم في الكون ودقائقه، بينما ردَّ العلماء على المنكرين بأدلة عقلية وعقلية صريحة تثبت وجود الخالق وأنه مُوجد الكون.

وفيما يلي تفصيل للأدلة على وجود الله تعالى:

١. دليل الحدوث: يقوم هذا الدليل على مقمتين عقليتين تنتهيان بنتيجة حتمية:

• المقدمة الأولى: أن العالم حادث.

والحادث هو: ما كان معدوماً ثم وُجد.

والعالم هو: كل ما سوى الله سبحانه وتعالى من الموجودات.

• المقدمة الثانية: أن كل حادث لا بد له من مُحدث، لأن ترجيح الوجود على

العدم بلا سبب هو أمر محال عقلاً، كما يستحيل أن يتحرك ميزان ذو كفتين متساويتين دون مؤثر خارجي.

• النتيجة: العالم لا بد له من مُحدث يُحدثه ويُرجح وجوده على عدمه، وهو الله

سبحانه وتعالى.

• إثبات حدوث العالم: استدل المتكلمون على حدوث العالم بتغييره من حال إلى

حال؛ فالكون مركب من "جواهر" و"أعراض" (مثل الألوان والروائح والحركة والسكون)، وهذه الأعراض متغيرة وحادثة بالمشاهدة، وما لا ينفك عن الحوادث فهو حادث ضرورة.

والجواهر هو: حقيقة الشيء وذاته القائمة بنفسها (كالجسم، الإنسان، الشجرة).

والعرض هو: الصفات الحادثة التي لا تقوم بنفسها بل تحتاج إلى جوهر لتوجد

فيه (كاللون، الطعم، الحركة، الطول).

فالتفاحة: (جوهراً) وحمرتها: (عرض).

٢. دليل الوجوب:

يُصنف هذا الدليل الوجود عقلاً إلى ثلاثة أقسام:

واجب، ومستحيل، وممكن

وتسمى أقسام الحكم العقلي، لان العقل عندما نعرض عليه الأشياء يحكم عليها بهذه الاحكام الثلاثة حسب المرجحات التي تصاحب الأشياء :

○ فالواجب (الضروري): وهو الشيء الثابت الذي لا يقبل الانتفاء، أي أن العقل لا يتصور عدمه أبداً.

مثال: وجوب اتصاف الله تعالى بالقدرة، ووجوب كون الرقم (٢) هو نصف الرقم (٤)، ووجوب وجود معلم مع وجود درس .

○ المستحيل (الممتنع) : وهو الشيء المنفي الذي لا يقبل الثبوت، فلا يمكن وجوده، ولا يتصور العقل حدوثه مطلقاً.

مثال: استحالة وجود شريك لله تعالى، أو استحالة أن يكون الشيء "ابناً وأباً" لنفسه في آن واحد .

○ الممكن (الجائز): وهو الشيء الذي يصح في العقل وجوده وعدمه على السواء، فهو يقبل الثبوت تارة، والنفي تارة أخرى على التعاقب.

والممكن لا يوجد من تلقاء نفسه، بل يحتاج إلى سبب (مُرَجِّح) يرجح كفة وجوده على كفة عدمه.

مثال: وجود الجنة والنار، ووجودك أنت الآن في هذا الممكن فوجودك ممكن حسب الأسباب فاذا وجد درس امكن ان يكون هنالك طالب.

من هذه المفاهيم لأقسام الحكم العقلي يمكننا ان نتعرف على دليل الوجوب.